

اللقاء الزكّي  
محمود شيت خطاب

تاريخ  
جلس النبي  
ﷺ

دار الأحياء





دار الأحياء

للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة ٨ شارع حسين حجازي

تليفون ٣١٧٤٨

تتلخص سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحياته المباركة في :  
« التوحيد .. والجهاد »

لقد وحّد النبي صلى الله عليه وسلم منذ مبعثه في مكة المكرمة إلى هجرته إلى المدينة المنورة من أجل الجهاد : وحّد الأفكار بالتوحيد ، ووحّد الصفوف بالتوحيد ، ووحّد الأهداف بالتوحيد ، وجمع الشمل بالتوحيد وبني الإنسان بالتوحيد وأزال نعرات الجاهلية بالتوحيد ، وغرس التضحية والفداء بالتوحيد ، وجعل المسلمين كافة كالبناء المرصوص بالتوحيد .

لقد كانت حياته المباركة في مكة عبارة عن توحيد من

أجل الجهاد . وجاهد النبي صلى الله عليه وسلم منذ هجرته إلى المدينة المنورة من مكة المكرمة إلى أن التحق بالرفيق الأعلى من أجل التوحيد ، فكان جهاده لتبليغ الدعوة إلى الناس كافة ، ولتكون كلمة الله هي العليا في الأرض .

وكانت همته العالية منصرفة بكل طاقاتها المادية والمعنوية بتأييد من الله وتوفيقه ، إلى غاية سامية واضحة المعالم هي : ( بناء الإنسان المسلم ) ، ليكون قدوة للآخرين في السلم والحرب ، أخلاقاً وسلوكاً ، ومعاملة ومنهجاً ، وأسلوباً للحياة الدنيا ، والآخرة معاً .

وكان سبيله إلى : بناء الإنسان المسلم ، هو التوحيد من أجل الجهاد ، والجهاد من أجل التوحيد .

بالتوحيد ، أشاع الانسجام الفكري لأول مرة بين المسلمين في التاريخ ، وهذا الانسجام جعل التعاون الوثيق بينهم ممكناً ، إذ لا تعاون وثيقاً مؤثراً بدون انسجام فكري يذيب الاختلافات ويقضي على النزعات ويحمي من الأهواء .

كما أن هذا الانسجام جعل الجهاد ممكناً أيضاً ، يقود إلى النصر ويؤدي إلى الظفر ، إذ أن التعاون الوثيق والجهاد

المقدس الذى تستثيره العقيدة الراححة الواحدة ، جعل من المسلمين قوة لا تقهر أبداً ، فوجد الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام فى أيامه شبه الجزيرة العربية كلها تحت لواء الإسلام ، ولا نعرف لها وحدة بأى شكل من الأشكال وبأية صورة من الصور قبله أبداً ، فكان جيش النبي صلى الله عليه وسلم الذى أنشأه وأرسى دعائمه خلال عشر سنوات من عمره المبارك ، هو الذى حمل رايات المسلمين شرقاً وغرباً من بعده ، وتحمل أعباء الفتح الإسلامى العظيم الذى شمل خلال تسع وثمانين عاماً ( ١١ هـ - ١٠٠ هـ ) من الصين شرقاً إلى قلب فرنسا غرباً ، ومن سيبيريا شمالاً إلى المحيط جنوباً ، فكان هذا الفتح فتحاً مستداماً ، لم ينحسر عن البلاد المفتوحة على الرغم من تقلبات الظروف وتطورات الزمن ، إلا عن الأندلس الذى انحسر عنها انحساراً سياسياً وعسكرياً ، وبقي ثابتاً راسخاً فيها فكرياً وثقافياً واجتماعياً حتى اليوم .

- ٢ -

وتاريخ جيش النبي صلى الله عليه وسلم ، يبدأ من يوم مبعثه عليه الصلاة والسلام ، فقد عمل جاهداً فى ميدان بناء

الإنسان المسلم ، الذي هو المجاهد المسلم قائداً وجندياً ، ولكن تاريخه في التطبيق العملي للجهاد عشر سنوات فقط بدأت في المدينة المنورة .

وحين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وأمر أصحابه بالهجرة إليها ، بدأ تنظيم الجيش الإسلامي وتسليحه وتجهيزه وقيادته ( عملياً ) جيشاً نظامياً له كيان واحد ، وهدف واحد ، وفكر واحد ، وقيادة واحدة . ومعنى الهجرة إلى المدينة المنورة ، من الناحية العسكرية هو حشد المجاهدين في قاعدة أمينة ، تمهيداً للنهوض بأعباء الجهاد .

وبادر النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ، بعد استقراره في المدينة المنورة إلى اختيار مكان مناسب لبناء مسجده ، وبدأ بينائه باللبن ، وشارك أصحابه في حمل اللبنة والأحجار على كواهلهم ، فتم للمسلمين بناء المسجد : فراشه الرمل والحصي وسقفه الجريد ، وأعمدته الجذوع (١) .

---

(١) انظر التناصيل في طبقات ابن سعد ( ١ - ٢٣٩ - ٢٤٠ ) وسيرة ابن هشام ( ١ - ١١٤ ) والطبري ( ٢ - ٣٩٧ ) وابن الأثير ( ٢ - ١٠٩ ) والبداءة والنهاية ( ٣ - ٢١٤ ) وابن خلدون ( ٢ - ٧٤٠ - ٧٤١ ) ومختصر =







وتم ببناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ، بناء : الشكنة الأولى لجيش النبي صلى الله عليه وسلم والشكنة الأولى في الإسلام .

وفي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، أخذ بناء الإنسان المسلم يؤتى أكله مرتين : غير القادرين على الجهاد من أولاد المسلمين الصغار ليكونوا جيش المستقبل وجنود الفتح الإسلامي وقادته ، والقادرون على الجهاد من شباب المسلمين وكهولهم وشيوخهم أيضاً ليكونوا جيش الحاضر والمستقبل وجنود الفتح الإسلامي وقادته ، والقادرون وغير القادرين على الجهاد من المسلمين يحقنون في المسجد النبوي الشريف بمصل الجهاد مادياً ومعنوياً ، ليصبح الإنسان المسلم مجاهداً من الطراز الأول بماله ونفسه في سبيل الله .

ولم يؤذن للمسلمين بالقتال وهو الجهاد الأصغر قبل الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، بالرغم مما تحملوه من تعذيب وتشريد وعناء واضطهاد . وفي مكة المكرمة اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين رجلاً من مسلمي

---

= تاريخ البشر ( ١ - ١٢٧ ) وعيون الأثر ( ١ - ١٩٥ ) وخلاصة الوفا بأخبار داود المصطفى ( ١٤٦ ) . ومختصر كتاب البلدان لابن الفقيه ( ٢٤ )

المدينة المنورة ليلاً في ( العقبة (١) ) في بيعة العقبة الثانية ،  
 فاستمع أحد المشركين وهو يتجول بين مضارب الخيام  
 ومنازل الحجيج ما دار في اجتماع ( العقبة ) من حديث بين  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأولئك المسلمين القادمين من المدينة  
 المنورة ، فصرخ ينذر أهل مكة بأعلى صوته : « إن محمداً  
 والصباء (٢) معه ، قد اجتمعوا على حربكم » .

ولم يكثرث مسلمو المدينة من أهل العقبة الثانية بانكشاف  
 أمرهم ، بل أرادوا مهاجمة المشركين من قريش وغيرهم  
 بأسيا فهم ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتفرق  
 والعودة إلى رحالهم ، إذ لم يأذن الله لهم بعد بالقتال (٣) .

(١) العقبة : الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه ، وهو طويل  
 صعب إلى صعود الجبل . وأما العقبة التي بويغ فيها النبي صلى الله عليه وسلم ،  
 فهي عقبة بين ( ١٠ ) ومكة ، بينها وبين مكة نحو ميلين ، وعندها مسجد ومنها  
 ترمى جمره العقبة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٦ - ١٩٢ - ١٩٣ )  
 والمشرق وضمها والمتفق صقماً (٣١١) .

(٢) الصباء : جمع صابئ ، وصبا الرجل ترك دينه ، وكان المشركون  
 يقولون لمن أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصابي .  
 (٣) انظر التفاصيل في سيرة ابن هشام ( ٢ - ٥٤ - ٥٧ ) .

وبعد الهجرة إلى المدينة المنورة ، نزلت أول آية من آيات القتال : ( أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا : ربنا الله (١) ) ، فخرج الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام غازياً في شهر « صفر » على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه إلى المدينة المنورة ، وبذلك بدأ الجهاد الأصغر عملياً في الإسلام (٢) .

— ٣ —

لقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة من عمره المبارك في مكة المكرمة وسنة واحدة في المدينة المنورة بعد هجرته إليها يعمل جاهداً في ميدان : بناء الإنسان المسلم ، منفذاً رسالة الله في مجال الجهاد الأكبر .

وقضى عشر سنوات في المدينة المنورة من عمره المبارك ، من بداية الجهاد الأصغر حتى التحقق بالرفيق الأعلى منفذاً

---

(١) الآيات الكريمتان من سورة الحج ( ٢٢ : ٣٩ - ٤٠ ) .

(٢) سيرة ابن هشام ( ٢ - ٢٢٣ ) والدور ( ١٠٣ ) وانظر كتابنا : الرسول القائد ( ٢٧ - ٢٨ ) .

رسالة الله في مجال الجهاد الأكبر وهو بناء الإنسان المسلم ،  
وفي مجال الجهاد الأصغر ، وهو الجهاد في سبيل الله بالأموال  
والأنفس لإعلاء كلمة الله .

وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم في الأربعين من عمره  
المبارك ، والتحق بالرفيق الأعلى عن ثلاث وستين سنة ، فكان  
نبياً ورسولاً ، ومعلماً ورائداً وقُدوة وأُسوة ثلاثاً وعشرين  
سنة ، وكان نبياً ورسولاً ومعلماً ورائداً ، وزعيماً وقائداً  
عشر سنوات ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، خلال عمره  
المبارك من مبعثه إلى وفاته في مجالين حيويين : مجال الجهاد  
الأصغر ، ومجال الجهاد الأكبر ، فعلمنا أن الجهاد الأكبر  
هو الأصل ، ويمكن هذا الجهاد لا يبلغ غايته ويحقق أهدافه  
ويصان ويحمى إلا بالجهاد الأصغر ، فلا حق بغير قوة ،  
ولا قوة بغير مجاهدين صادقين ، يجاهدون أنفسهم أولاً  
بالعقيدة الراسخة ، لينتصروا على أعداء الإسلام بالأنفس  
الطاهرة ذات الأخلاق المحاربة ، لا بضخامة العدد والعدد ،  
إذ لم ينتصر المسلمون على أعدائهم بالتفوق العددي والعددي  
في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ولا في أيام الفتح الإسلامي  
العظيم ، بل انتصروا بتطبيق تعاليم الدين الخفيف نصاً وروحاً ،

فلما بدؤوا ما بأنفسهم وتغلبت عليهم نفوسهم الأمارة بالسوء ،  
واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير ، أصبحت انتصاراتهم  
هزائم ، ولم يفلحوا أبداً .

إن تاريخ جيش النبي صلى الله عليه وسلم : بدأ من أول  
نزول الوحي على المصطفى عليه الصلاة والسلام ، فأعد  
جنوده وقادته بالتدريج ( أفراداً ) في مكة المكرمة ببناء  
الإنسان المسلم ، فلما هاجر إلى المدينة المنورة وشيد مسجده  
فيها ، بدأت مرحلة جديدة من مراحل ذلك الجيش هي مرحلة  
تنظيم ( الأفراد ) قادة وجنوداً ، استعداداً للجهاد الأصغر ،  
ولم تمض سنة كاملة على إكمال تشييد المسجد النبوي الشريف  
إلا وأصبح جيش النبي صلى الله عليه وسلم متكامل التنظيم ،  
قليل العدد ولكنه كثير المدد ، في قاعدة أمينة هي المدينة  
المنورة ، يركز عليها في جهاده ، ويتطلق منها لتحقيق أهدافه  
ويعود إليها من ... غزواته ، ويحشد فيها الرجال والمعدات .

واتخذ النبي صلى الله عليه وسلم من مسجده النبوي الشريف  
مقرّاً للقيادة : يعد فيه الخطط العسكرية ، ويعقد في رحابه  
مجالس الجهاد ، ويبهي فيه المجاهدين الصادقين ، ويصدر

فيه القرارات والأوامر والوصايا ، وينصت فيه إلى آراء أصحابه ، لأن أمرهم بينهم شورى .

وكان يحشد أصحابه في المسجد ، ليشحنهم بطاقات مادية ومعنوية لا ينضب معينها ، ويحرض المؤمنين على القتال ، ويأمرهم بالثبات وينهاهم عن الفرار ، ويحذرهم الفرقة والنزاع ، ويأمرهم بالطاعة والنظام ، ويشيع فيهم المحبة والألفة والتآخي .

وكانت الغزوات والسرايا تنطلق من المسجد ، وتعدد الرايات والأعلام والبنود للمجاهدين في المسجد ، وتوزع فيه الأسلحة والمعدات . وكان أصحابه يجتمعون في المسجد حين يداهمهم الخطر ، ويعود المجاهدون من الغزوات والسرايا إلى المسجد ، وتضمم جروح المصابين في المسجد ، ويتعلم المسلمون أحكام الجهاد في المسجد .

والفرق بين الغزوات والسرايا ، أن الغزوات يقودها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ، والسرايا يقودها قادة النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه الغر الميامين .

أخرج الشيخان - واللفظ لمسلم - عن أنس رضي الله



عنه ، قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أجود الناس وكان أشجع الناس ، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة ، فانطلق الناس قبل الصوت ، فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً وقد سبقهم إلى الصوت ، وهو على فرس لأبي طلحة رضى الله عنه ، يجرى في عنقه السيف ، وهو يقول لم تراعوا .. لم تراعوا .. » .

سبق النبي صلى الله عليه وسلم جماعة الاستطلاع إلى الصوت وكان الصحابة رضى الله عنهم قد تحشدوا في المسجد انتظاراً لأوامر الرسول القائد عليه الصلاة والسلام وتوجيهاته .

لقد كان المسجد في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ( مثابة ) للمجاهدين .. قادة وجنوداً ، والمثابة في المصطلحات العسكرية ، هى : مكان اجتماع القائد برجاله لإصدار الأوامر إليهم ومكان استلام الأوامر ، وكان المنادى ينادى حين يتعرض المسلمون لخطر داخلى أو خارجى : الصلاة جامعة .. الصلاة جامعة ... فيتقاطر المجاهدون إلى المسجد زرافات ووحدانا تلبية للنداء ، عليهم السلاح كاملاً ، ويجهز لهم من وراءهم الخيل والدواب والإبل أو يجهزونها لأنفسهم

ويربطونها خارج المسجد، وتعد لهم الأمتعة اللازمة والتجهيزات ليصلوا للعدو فوراً ويقضوا على الخطر الداهم ، تنفيذاً لخطة قائد واحد ، تحقيقاً لغاية واحدة ، هي الدفاع عن الإسلام والمسلمين .

— ٤ —

وقد استطاع النبي صلى الله عليه وسلم ، بناء الإنسان المسلم على ثلاث دعائم : العقيدة الراسخة ، والقدوة الحسنة ، واختيار الرجل المناسب للعمل المناسب .

أما العقيدة الإسلامية ، فهي عقيدة منشئة ببناء ، صالحة لكل زمان ومكان ، لأنها تهتم بالمسادة اهتمامها بالروح ، وتعنى بالحياة الدنيا عنايتها بالدار الآخرة ، وتغرس الضبط والنظام في القلوب والنفوس معاً ، وتلتزم بالخلق الكريم والمعاملة الحسنة والمثل العليا الأخرى ، وتأمر بالشجاعة والثبات ، وتنهى عن الجبن والفرار .

أما القدوة الحسنة ، فقد كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ، وكأن تعاليم الإسلام تمشي على الأرض بشراً

سويًا ، لا يأمر بشيء إلا طبقه على نفسه أقوى ما يكون التطبيق ، ولا ينهى عن شيء إلا ابتعد عنه أشد البعد ، وكان مثالا عالياً للشجاعة والإقدام ، وكان كالقمة العالية في عمله ومعاملته بالنسبة لأصحابه وكلهم قمم عالية ، وكان يؤثر رجاله بالخير والأمن ويستأثر دونهم بالخطر والمشقة ، وكان مثالا شخصياً لأصحابه في كل عمل يبتغى به وجه الله والدار الآخرة ، فكان قرنه خير القرون ، لأن تأثيره المباشر في أصحابه كان عظيماً .

أما اختياره الرجل المناسب للعمل المناسب ، فقد كان مثالا رائعاً حقاً في الالتزام بالعمل الصالح والإيمان العميق والخدمة المثمرة والكفاية العالية والماضي الناصع في اختيار قادته وعماله وقضاته وجباته .

وكل من قرأ سير عظماء الأمم في مختلف العصور ، وفكر كثيراً في طرق اختيارهم للذين يوكلون إليهم المناصب العامة ، لا يمكن أن يجدوهم شيئاً مذكوراً بالنسبة لأسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في اختيار الذين يوكل إليهم المناصب العامة عسكرية أو مدنية .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ولى من أمر المسلمين شيئاً ، فولى رجلاً وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه ، فقد خان الله ورسوله » وفى رواية « من قلد رجلاً عملاً على عصابة (١) وهو يجد فى تلك العصابة أرضى منه ، فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين » رواه الحاكم فى صحيحه (٢) .

لقد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن الولاية أمانة يجب أدائها . قال لأبي ذر الغفارى رضى الله عنه فى الإمارة : « إنها أمانة وإنها يوم القيامة خزى وندامة ، إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذى عليه فيها » رواه مسلم (٣) .

وروى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه : « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا ضيعت الأمانة ، انتظر الساعة ، قيل ، يا رسول الله وما إضاعتها ؟ ! قال : إذا وسد (٤) الأمر إلى غير أهله ، فانتظر الساعة (٥) ! !

---

(١) العصابة : الجماعة من الناس .

(٢) السياسة الشرعية للإمام ابن تيمية (١٠) .

(٣) السياسة الشرعية (١٣) .

(٤) وسد الأمر إلى فلان : أسند إليه القيام بتصرفه .

(٥) السياسة الشرعية (١٣) .

لم يكن عليه الصلاة والسلام يقدم رجلا على رجل إلا بالحق ، وكان يختار الرجل المناسب للعمل الذى يناسبه ، فولى قيادة الجيش صاحب الطبع الموهوب والعلم المكتسب والخبرة العملية ، لذلك انتصر قادته فى سرايا التى تولوا قيادتها فى حياته المباركة ، فلما رحل إلى لقاء الله ، أصبح قادته أبرز قادة الفتح الإسلامى لأنهم من خريجي مدرسته فى اختيار الرجال .

قال ابن تيمية رضى الله عنه فى حق السلطان الذى يخالف عن أمر النبى صلى الله عليه وسلم فى اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب : فإن عدل عن الأحق الأصلح إلى غيره ، لأجل قرابة بينهما ، أو ولاء عتاقة أو صداقة ، أو موافقة فى بلد أو مذهب أو طريقة أو جنس ، كالعربية والفارسية والتركية والرومية ، أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة ، أو غير ذلك من الأسباب ، أو لضغن (١) فى قلبه على الأحق ، أو عداوة بينهما ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ، ودخل فيما نهى عنه فى قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا ، لا تحزنوا الله

---

(١) ضغن : حقد .

والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون(١) ثم قال :  
( واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ، وأن الله عنده أجر  
عظيم(٢) ) .

فإن الرجل لحبه لولده ، أو لعتيقه ، قد يؤثره(٣) في بعض  
الولايات ، أو يعطيه مالا يستحقه ، فيكون قد خان أمانته ،  
وكذلك قد يؤثره زيادة في ماله أو حفظه ، بأخذ مالا يستحقه  
أو محابة من يداهنه(٤) في بعض الولايات فيكون قد خان الله  
ورسوله ، وخان أمانته(٥) .

لقد ولى النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قيادة  
الصحابة بعد إسلام خالد مباشرة(٦) .

وما يقال عن خالد بن الوليد يقال عن عمرو بن العاص ،  
فقد ولاه قيادة الصحابة بعد إسلام عمرو مباشرة(٧) .

---

(١) الآية الكريمة من سورة الأنفال (٨ - ٢٧) .

(٢) الآية الكريمة من سورة الأنفال (٨ - ٢٨) .

(٣) يؤثره : يفضلّه ويقدمه .

(٤) المداينة : المصانعة والمواربة .

(٥) السياسة الشرعية (١١) .

(٦) أسد الغابة (٣ - ٣٨٢) والاستيعاب (٧ - ١٠٣٤) .

(٧) أسد الغابة (٣ - ٣٨٢) والاستيعاب (٧ - ١٠٣٤) .

وقال عنهما لأصحابه الذين كانوا من حوله : « رمتكم مكة بأفلاذ كبدها (١) » .

وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه غنياً ، فأفاد المسلمون من ثرائه ، ولم نسمع (٢) أن الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام كلف عثمان بمنازلة الأقران يوم الطعان .

وكان حسان بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه شاعراً مجيداً ، فاستفاد المسلمون من قابليته الشعرية ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجعله مع النساء عندما يتوجه للجهاد .

وكان كثير من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعدون من أشجع الشجعان ، ولكنهم بقوا جنوداً في جيش المسلمين ولم يتولوا مناصب قيادية ، لأنهم كانوا جنوداً متميزين ، ولم يكونوا قادة متميزين .

وكان من بين أصحابه من يحسن القراءة والكتابة ، فجعلهم كتاباً للوحي ومحررين لرسائله إلى الملوك والأمراء .

---

(١) أسد الغابة (٣- ٣٨٢) والاستيعاب (٧- ١٠٣٤) .

(٢) سنن النسائي (٢- ١٢٤) ، وانظر حاشية السندی على هامش

سنن النسائي (٢- ١٢٤) .

وكان من بينهم إداريون ودعاة وجباة وقضاة ، فولى كل واحد منهم ما يناسب قابليته وكفاياته .

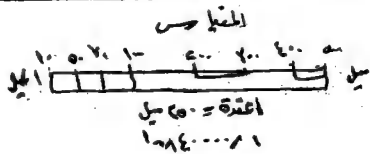
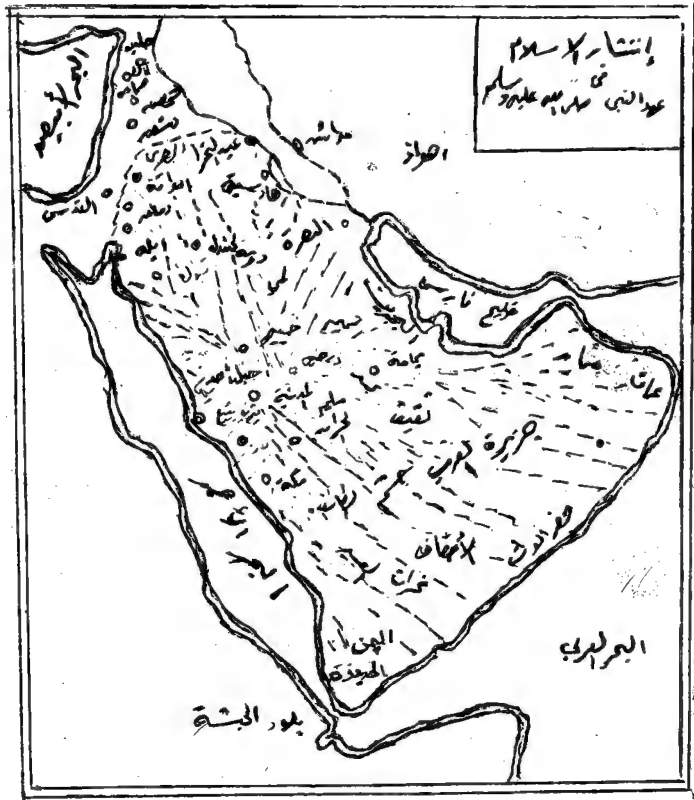
لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف حق المعرفة كل مزايا أصحابه ، فيفيد من تلك المزايا ويبرزها للعيان ، ويشجع أصحابها ويثني عليهم أطيب الثناء .

ولكنه في الوقت نفسه ، يغض الطرف عن النواقص ويتستر عليها ويبذل جهده لإصلاحها ، ولا يذكرها بل يذكر المزايا حسب ، ويأمر أصحابه بذكر مزايا إخوانهم حسب أيضاً .

واستفادته عليه الصلاة والسلام من كل مزية لكل مسلم ، واستقطاب تلك المزايا لبناء المجتمع الإسلامى الجديد ، فلا يضع لبنة إلا في مكانها اللائق بها والمناسب لها ، جعل هذا البناء يرتفع ويتعالى سليماً مرضوفاً يشد بعضه بعضاً .

وكان ذلك سبباً من أهم أسباب انتصار النبي صلى الله عليه وسلم عسكرياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً ، وفي أيام الحرب وأيام السلام .







فلما التحق عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى ، خلف بين المسلمين عدداً لا يكاد يعد ولا يحصى من القادة والأمراء والولاة والجبابة والعلماء والفقهاء والمحدثين ، قادوا الأمة الإسلامية عسكرياً وسياسياً وإدارياً ومالياً واجتماعياً ، وفكرياً إلى المجد والسؤدد والخير ، وإلى الفتح والنصر والتوفيق ، وإلى طريق الحق وسبيل الرشاد .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم (١) » ، فهؤلاء هم القادة الرواد ، من خريجي مدرسة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام .

لقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ، وركز على تفكيره عملاً دائماً لمصلحة المسلمين .

نسي مصلحته الخاصة ، وانصرف إلى مصلحة المسلمين العامة ، لذلك . . . استطاع تخريج القمم السامقة من مختلف القابليات والكفايات لمختلف المناصب والواجبات .

---

(١) رواه البيهقي في السنن ، انظر مختصر الجامع الصغير للمناوي - مصنفه محمد عمارة - ( ١ - ٣٨٩ ) .

استطاع بالدعامة الأولى : العقيدة الراضية ، أن يجعل من ضمير الفرد رقيباً عتيداً عليه ، يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ، وأن يجعل من المجتمع الإسلامي إخوة متحابين في الله : (إنما المؤمنون إخوة (١)).

واستطاع بالدعامة الثانية : القدوة الحسنة ، أن يجعل من الفرد المسلم مؤمناً بأن العقيدة الإسلامية قابلة للتطبيق عملياً ، وأن مالا يمكن أن يكون ، يمكن فعلاً أن يكون ، وأن يجعل المجتمع الإسلامي مؤمناً بأنه المجتمع المثالي الذي يؤمن بعقيدة مثالية جاءت لمصلحة المؤمنين والناس جميعاً : (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيداً (٢)).

واستطاع بالدعامة الثالثة : اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب ، أن يجعل الفرد المسلم يعتمد على قدرته وكفايته وإيمانه للتقدم لا على حسبه ونسبه وانحرافه عن مبادئه ،

---

(١) الآية الكريمة من سورة الحجرات (٤٩ : ١٠) .

(٢) الآية الكريمة من سورة البقرة (٢ : ١٤٣) .

ويجعل المجتمع الإسلامي يثق بعدل القيادة وترفعها عن التحيز والأهواء .

هكذا أعد الرسول القائد الفرد المسلم ، وكل فرد مسلم جندي مجاهد في جيش المسلمين ، مؤمناً بعقيدته الراسخة ، واثقاً بقيادته الآمنة ، لا يخشى على مستقبله الظلم والانحراف مطمئناً على حاضره غاية الاطمئنان .

وهؤلاء الأفراد يؤلفون المجتمع الإسلامي ، وهو جيش المسلمين المجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الله ، يشيع فيه الانسجام الفكري بالعقيدة الراسخة ، يثق بقادته ، ويتولى أمره الزبدة المختارة من أبنائه من أصحاب الكفايات العالية والقابليات المتميزة والإيمان العميق والماضي المجيد .

هذا المجتمع الذي يدافع عن عقيدته ويحملها إلى الناس كافة لا يحملهم عليها ، ويدافع عن أرضه وعرضه - ولا أقول عن أعراضه ، لأن عرض كل مسلم عرض المسلمين جميعاً ، كل أفرادهم يتساوون بالحقوق والواجبات ، يسعى بذمتهم أدناهم ، وهم قوة على سواهم ، ليس بينهم تمييز طبقي ولا عرقي ، هو جيش النبي صلى الله عليه وسلم ، ومثل هذا الجيش لا يقهر أبداً ولا يتقهقر أبداً .

وجيش المسلمين الأول في تاريخه ، يتلخص بأربعة أدوار تدرج بها من الضعف إلى القوة ، ومن الدفاع إلى الهجوم ، فأصبح بالتدريج قوة ضاربة ذات عقيدة راسخة ومعنويات عالية ، تعمل تحت قيادة واحدة ، لتحقيق غاية واحدة .

وهذه الأدوار الأربعة هي بحسب تسلسلها الزمني وتطورها التدريجي : الدور الأول هو دور الحشد : من بعثته صلى الله عليه وسلم سنة ( ٦١٠ م ) ، إلى هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة سنة ( ٦٢٢ م ) واستقراره هناك .

وفي هذا الدور ، اقتصر النبي صلى الله عليه وسلم على الدعوة ونشرها : يبشر وينذر ، ويرسخ العقيدة ، ويجاهد بكل طاقاته لتبليغ الدعوة ونشر الإسلام .

وهذا الجهاد الأكبر ، كون الحميرة الأولى لجيش المسلمين ، ثم حشدهم في المدينة المنورة بالهجرة إليها ، فكانت المدينة هي القاعدة الأمنية الأولى لجيش المسلمين .

والدور الثاني ، هو دور الدفاع عن العقيدة : وقد اقتصر في السنة الأولى من الهجرة ، على تنظيم الجيش الإسلامي وإعداده للجهاد .

وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية الإذن بالجهاد الأصغر : ( أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله (١) ) يرسل السرايا بقيادة القادة من أصحابه وقاد بنفسه الغزوات ، وانتهى هذا الدور : دور الدفاع عن العقيدة ، بانسحاب الأحزاب عن المدينة المنورة بعد « غزوة الخندق » في شوال من السنة الخامسة الهجرية (٢) ، وقيل في ذى القعدة سنة خمس الهجرية (٣) ، ... ومعنى هذا ، أن هذا الدور استمر أربع سنوات ... تقريباً .

وفي هذا الدور كان مولد الجيش ( تنظيمياً ) ، مولد الجيش الإسلامي جيشاً مجاهداً في ظل مسجد النبي صلى الله

---

(١) الآيتان الكریمتان من سورة الحج ( ٢٢ : ٣٩ - ٤٠ )

(٢) الدور (١٧٩) وعيون الأثر ( ٢ - ٥٥ ) .

(٣) طبقات ابن سعد ( ٢ - ٦٥ ) والمغازي للواقدي ( ٢ - ١٤٠ )

عليه وسلم ، فازداد تعداد المسلمين وأحرزوا انتصاراً حاسماً في غزوة ( بدر الكبرى ) في رمضان المبارك من السنة الثانية الهجرية (١) ، وأثبت جدارته في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، وعن الدعوة الإسلامية ، وعن حرية انتشارها بين الناس ، تجاه أعداء المسلمين من المشركين والمنافقين واليهود ، المتفوقين على المسلمين عدداً وعدة .

وفي هذا الدور اجتاز الجيش الإسلامي الوليد وقتاً عصياً بنجاح باهر وانتصارات حاسمة ، وصفه الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام قبل خوض غزوة ( بدر الكبرى ) بقوله وهو يناجي ربه « اللهم إن تهلك هذه العصابة لاتعبد » (٢) مشيراً إلى موقف المسلمين العصيب ، ولكنه قال عليه الصلاة والسلام بعد انسحاب الأحزاب من غزوة ( الخندق ) « الآن تغزوهم ولا يغزوننا ، نحن نسير إليهم » (٣) مشيراً

---

(١) - سيرة ابن هشام ( ٢ - ٢٦٦ ) وطبقات ابن سعد ( ٢ - ١٢ ) . ( ٢٤٥ - ١ ) .

(٢) سيرة ابن هشام ( ٢ - ٢٦٧ ) وعيون الأثر ( ١ - ٢٥٥ ) .

(٣) عيون الأثر ( ٢ - ٦٦ ) .



إلى تحسن موقف المسلمين من حال الخطر المحدق إلى حال القوة والمنعة .

والدور الثالث ، هو دور ( التعرض ) : من بعد غزوة ( الخندق ) إلى غزوة ( حنين ) (١) التي كانت في شهر شوال من السنة الثامنة الهجرية (٢) .

وفي هذا الدور . انتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية كلها ، وأصبح جيش المسلمين قوة ضاربة ذات اعتبار ووزن وأثر في البلاد العربية ، واستطاع سحق كل قوة باغية من المشركين ويهود تعرضت للمسلمين .

والدور الرابع هو دور ( التكامل ) : من غزوة ( حنين ) إلى أن التحق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى ، في

---

(١) حنين وأقبل الطائف ، بينه وبين مكة ثلاث ليال ، انظر التفاصيل في «جسم البادان» (٣ - ٣٥٤) .

(٢) طابقات ابن سعد (٢ - ١٤٩) والمغازي للواقدي (١ - ٦) رجوع السيرة (٢٤١) .

يوم الاثنين من شهر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة  
الهجرية (١) .

وفي هذا الدور تكاملت قوات المسلمين ، فسيطرت  
على شبه الجزيرة العربية سيطرة تامة بدون منازع ، ووحدها  
توحيداً كاملاً لأول مرة في تاريخها تحت لواء الإسلام .

ثم أخذت هذه القوة تحاول أن تجد لها متنفساً في خارج  
شبه الجزيرة العربية ، فكانت غزوة تبوك (٢) التي كانت  
في شهر رجب من السنة التاسعة الهجرية (٣) إيذاناً بمولد  
الدولة الإسلامية (٤) .

ولست بحاجة إلى إثبات قابلية النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) طبقات ابن سعد (٢ - ٢٧٢) وسيرة ابن هشام (٤ - ٢٣٢)  
والدرر (٢٨٧) .

(٢) تبوك : وضع بين وادي القرى والشام ، وهو حصن فيه عين  
وغل ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢ - ٣٦٥) .

(٣) طبقات ابن سعد (٢ - ١٦٥) والدرر (١٥٢) .

(٤) انظر كتابنا الفاروق القائد (٢٨ - ٢٩) .

القيادية وكفايته العسكرية (١) ، وصدق الله العظيم : ( الله أعلم  
حيث يجعل رسالته ) (٢) ، فقد كانت قابلياته وكفاياته  
القيادية والعسكرية وغيرها فذة نادرة لا تتكرر أبداً (٣) .

فقد قاد النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعاً وعشرين  
غزوة (٤) ، وفي رواية أخرى أنه قاد بنفسه خمساً وعشرين  
غزوة (٥) .

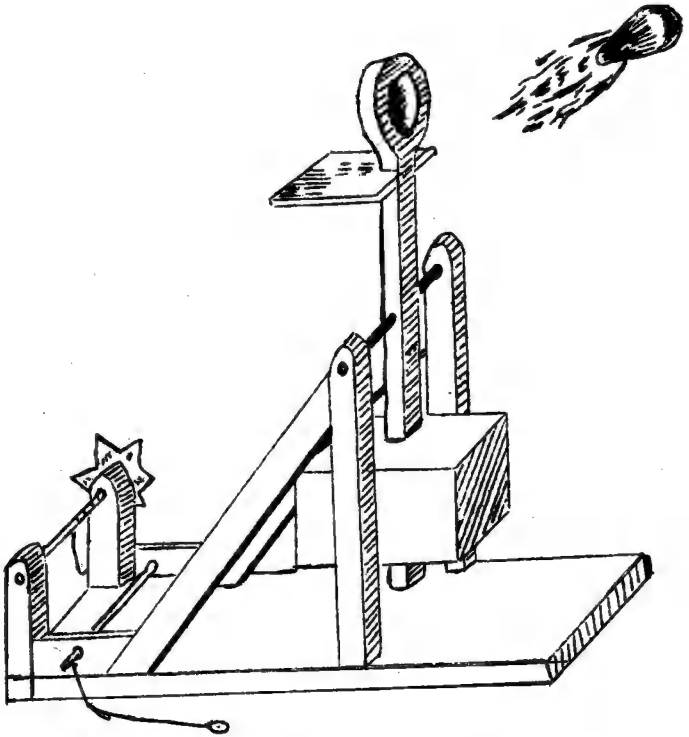
ولكنني بمقارنة تعداد الغزوات في المراجع المعتمدة للسيرة  
النبية المطهرة والمغازي والتاريخ ، وإحصاء الغزوات التي  
قادها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وجدت أن عدد  
الغزوات التي قادها بنفسه هي ثمان وعشرون غزوة ( انظر

- 
- (١) انظر كتاب البيل إلى القيادة المشير مونتكمري ( ١٧ ، ٢٨٢ )  
وكتاب : المثة . . الأوائل للكتور - مايكل هارث الذي اختار النبي صلى الله  
عليه وسلم ليكون الأول في أمم رجال التاريخ .  
(٢) الآية الكريمة من سورة الأنعام ( ٦ - ١٢٤ ) .  
(٣) انظر التفاصيل في كتابنا الرسول القائد ( ٤٢١ - ٤٨٠ ) .  
(٤) طبقات ابن سعد ( ٢ - ٥ ) والمغازي للواقدي ( ١ - ٧ ) وعيون  
الأثر ( ١ - ٢٢٣ ) .  
(٥) جوامع البيرة ( ١٦ ) .

الملحق (أ) المرفق ) ، ويبدو أن قسماً من المصادر أغفلت غزوة من الغزوات سهواً ، وقسماً منها أغفلت أكثر من غزوة واحدة ، ويمكن تعداد الغزوات التي اعتمدتها في الملحق المرفق وردت في أكثر من مصدر معتمد ، فأثرت إثباتها منسقة مبسطة ، لعل فيها فائدة للمعنيين بالدراسات العسكرية الإسلامية (١) .

وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات : بدر ، وأحد والمريسيع والحنديق ، وقرية ، وخيبر ، وفتح مكة ، وحنين ، والطائف (٢) بينما فر المشركون في تسع عشرة غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم بدون قتال (٣) . وكانت سراياه التي بعث بها سبعة وأربعين سرية (٤) وفي

- 
- (١) انظر التفاصيل في كتابنا : الرسول القائد (٤١٢-٤١٨) ، ولم يدرج قسم من كتاب مصادر الغزوات غزوة بني قينقاع مع غزواته عليه الصلاة والسلام ، انظر (مثلاً) سيرة ابن هشام (٤-٢٨٠) .
- (٢) طبقات ابن سعد (٢-٥-٦) وعيون الأثر (١-٢٢٣) وجوامع السيرة (١٧-٢١) .
- (٣) انظر كتابنا الرسول القائد (٤٢٤) .
- (٤) سيرة ابن هشام (٤-٢٨٠) وطبقات ابن سعد (٢-٥) وعيون الأثر (١-٢٢٣) وجوامع السيرة (١٧-٢١) .



منجنيق لرمي النقط



رواية أنه بعث عدداً أكثر من السرايا ، والأول أصح  
( انظر الملحق ب المرفق )

وقد قاد عليه الصلاة والسلام غزواته خلال سبع سنين  
من بعد هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، فقد  
خرج إلى غزوة ( ودان ) (١) وهي أول غزوة قادها بنفسه  
في شهر صفر من السنة الثانية الهجرية (٢) وكانت غزوة تبوك  
آخر غزواته في شهر رجب من السنة التاسعة الهجرية ، وكان  
من ثمرات تلك الغزوات توحيد شبه الجزيرة العربية تحت  
لواء الإسلام .

- 
- (١) ودان قرية قريبة من الجحفة ، وهناك ودان بين الأبواء والجحفة .  
وهي من . . الجحفة على مرحلة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٨ - ٤٠٥ ) .  
(٢) المغازي للواقدي ( ١ - ٢ ) وطبقات ابن سعد ( ٢ - ٨ ) والدرر  
( ١٠٣ ) وعيون الأثر ( ١ - ٢٢٤ ) .

وبدأ الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام يخطط  
للفتح الإسلامى العظيم ، فهو الذى رسم الخطة التمهيدية التى  
حملت جيش المسلمين على فتح ( أرض الشام ) (١) فلسطين  
والأردن وسوريا ولبنان ، وتأسيس أول ركن لدولة الإسلام  
خارج شبه الجزيرة العربية على شواطئ البحر الأبيض  
المتوسط الشرقية .

فلك أن الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام إلى  
جانب تبليغه الدعوة الإسلامية إلى قادة العالم فى وقته :  
كسرى فارس ، وقبصر القسطنطينية ، وأمراء وقادة  
العراق وأرض الشام ومصر والخليج العربى واليمن والحبشة ،

---

(١) أرض الشام : - مدودها من الغرب بحر الروم ( البحر الأبيض  
المتوسط ) ومن الشرق البادية من ( أيلة ) إلى الفرات إلى حد الروم ، ومن  
الشمال بلاد الروم ( تركيا ) ومن الجنوب حد مصر وتيه بنى إسرائيل ، راجع  
التفاصيل فى المسالك والممالك للاصطخرى (٤٣) ومعجم البلدان ( ٥ - ٢١٩ ) .



كان قائداً ماهراً يقظاً لا يغض الطرف عن أى مظهر عدوانى قد يحط من شأن دعوته أو يعمل على النيل منها أو يضع العراقيل فى طريق حرية انتشارها ، فلم يقف ساكناً أمام استشهاد رسوله الذى بعثه إلى أمير الغساسنة فى (بصرى) (١) ، فأرسل فى السنة الثامنة الهجرية ( ٦٢٩ م ) أحد قاداته المقربين إليه ، وهو زيد بن حارثة الكلبي على رأس حملة تعدادها ثلاثة آلاف رجل إلى الحدود الشمالية الغربية من حدود بلاد العرب ، وهناك عند (مؤتة) (٢) ، الواقعة على حدود (البلقاء) (٣) إلى الشرق من الطرف الجنوبى للبحر ( الميت ) التقى المسلمون بقوات الروم وحلفائهم (٤) الغساسنة .

(١) هجرى : قصبة كورة ( سوران ) من أعمال دمشق ، انظر التفاصيل فى معجم البلدان ( ٢ - ٢٧٨ ) .

(٢) مؤتة : قرية من قرى البلقاء على حدود الشام ووادى القرى ، انظر التفاصيل فى معجم البلدان ( ٨ - ١٩ ) .

(٣) البلقاء : كورة من أعمال دمشق ووادى القرى قصبها : عمان ، انظر التفاصيل فى معجم البلدان ( ٢ - ٢٧٦ ) .

(٤) انظر تفاصيل سرية ( مؤتة ) فى كتابنا : الرسول القائد - ( ٢٩٥ - ٣٠٢ ) .

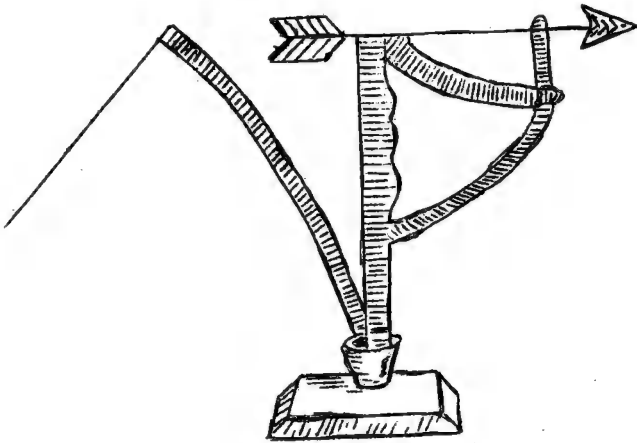
ومهما تكن الخاتمة التي لقيتها غزوة ( موثة ) . فإن نتائجها وآثارها كانت بعيدة المدى ، فبينما رأى الروم تلك الغزوة ( غارة ) من الغارات التي اعتاد البدو شنّها بين حين وآخر . كانت سرية زيد إلى « موثة » في الحقيقة غزوة من نوع آخر لم تقدر إمبراطورية الروم أهميتها ، فهي حرب منظمة كانت لها مهمة جديدة خاصة ، جعلت المسلمين يتطلعون جدياً لفتح أرض الشام .

وفي العام التالي ، أي في السنة التاسعة الهجرية ( ٦٣٠ م ) قاد صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة ( تبوك ) ، فأظهر قوة المسلمين للروم المتربصين بهم ، ثم عاد إلى المدينة المنورة فكانت تلك الغزوة غزوة استطلاعية ، بالإضافة إلى تأثيرها المعنوي في الروم وحلفائهم الغساسنة .

وفي السنة الحادية عشرة الهجرية ( ٦٣٢ م ) ، أعد النبي صلى الله عليه وسلم سرية بقيادة أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي (١) ( حب رسول الله وابن حبه ) . لمهاجمة الروم ،

---

(١) انظر تفاصيل سيرته في كتابنا : قادة فتح الشام ومهمهم ( ٣٣-٥١ ) .



منجنيق لرمي السهام الثقيلة



فولى وجوه المسلمين شطر قبلة عينها لهم وأهداف واضحة  
جلية شرحها لهم ، وأصدر إليهم أوامر حاسمة جازمة .

وهكذا وقف الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام  
بثاقب نظره على أن أشد الأخطار التى يمكن أن تحل ببلاد  
العرب ودعوته الإسلامية ، موطنها أرض الشام حيث الروم  
وعماهم الغساسنة ، وقد أثبتت حوادث الفتح الإسلامى فيما  
بعد صدق هذه الإشارة ، فكان الروم أشد المحاربين عناداً (١).

تلك هى قصة جيش المسلمين الأول ، الذى أنشأه وسهر  
على رعايته ، ودربه وجهره ونظمه ، وهياً له القادة الحماة  
القادرين ، وأشاع فيه المعنويات العالية بالعتيدة الراسخة ،  
حتى أصبح لا يقهر من قلة ولا بكثرة ، حقق وحدة قوية ،  
وأنشأ أمة هائلة ، وحمى عتيدة راسخة ، فى حياة قائده  
ورائده ، ومؤسس بنيانه ، .. ومشيد أركانه ، ومرسخ إيمانه  
بقوة الله وعزته وإرادته وهديه .

---

(١) الدولة الإسلامية وإمبراطورية الروم (٤١) .

وقد نشأ هذا الجيش في المسجد ، وشب وترعرع في المسجد ، واستوى على ساقه في المسجد ، وتلقى تعاليمه في المسجد ، فقد جعل الله الأرض كلها مسجداً وطهوراً .

وفي المدينة المنورة ، في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، انطلق جيش المجاهدين الأولين للدفاع عن الإسلام والمسلمين ، ثم انطلق لحماية الدعوة الإسلامية وحرية نشرها وتبليغها إلى الناس ، ثم اندفع لصيانة الكيان الإسلامي ، ثم تكفل بصيانة الدولة الإسلامية مكانة وأرضاً وعرضاً ، ثم نهض بأعباء حرب المرتدين وإعادة الوحدة إلى شبه الجزيرة العربية ، ثم تحمل أعباء الفتح الإسلامي العظيم أقوى ما يكون عزماً وإرادة وتصميماً ، فنقل المسلمون بهذا الفتح الأمم إلى الإسلام ، ولم ينقلوا به الإسلام إلى الأمم .

لقد أسس بنيان هذا الجيش على تقوى من الله ورضوان . لذلك أحرز انتصارات باهرة لا تزال أعجوبة من أعاجيب الدهر ، وحققت فتوحات فذة لا تزال باقية على الدهر ، وصدق الله العظيم : ( أفن أسس بنيانه على تقوى من الله

ورضوان خير ، أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار  
فانهار به في نار جهنم ، والله لا يهدي القوم الظالمين (١) .

والدرس الذي يمكن أن نستخلصه من بناء الجيش الإسلامي  
الأول ، جيش النبي صلى الله عليه وسلم ، هو أن نبني  
الجيش العربي والإسلامية على أسس رصينة من تعاليم  
الدين الحنيف ، لتتحلى تلك الجيوش بالمعنويات العالية التي  
ترتكز على تلك التعاليم .

وأن نحسن لها اختيار القادة المؤمنين حقاً ، من ذوى  
الطبع الموهوب والعلم المكتسب والتجربة العملية ، القادة  
الذين يؤثرون مصلحة أمتهم وبلدهم على مصالحهم الذاتية .

وأن نعد لها السلاح المتطور ، وندريبها التدريب المتكامل  
ونهيئها التهذيب الناجح ، ونجهزها بالتجهيز المتميز ، وننظمها  
التنظيم الدقيق .

وأن نعيد للمسجد مكانته ليؤدى رسالته في غرس العقيدة

---

(٢) الآية الكريمة من سورة التوبة (٩ : ١٠٩) .

الراسخة والمعنويات العالية ، فهو وحده يؤدى هذه الرسالة ،  
أما غيره من الأماكن فهي تؤدى رسالة من نوع آخر ، هي  
من مصلحة الأعداء لا من مصلحة الأصدقاء .

إن المسجد يكون فى الأرض ، ولكن السماء تكون فيه -  
وكل مسجد هو معمل - لتفريخ المجاهدين الصادقين ،  
والنوادى الترفهية معامل لتفريخ التافهين والإمعات والهافاة  
من أشباه الرجال .

والنفوس المؤمنة لا تتشيع بالماء الإسفنج ، بل تتشيع  
بروح المسجد وكل مسجد أسس على التقوى ثكنة لجيش  
المسلمين ومدرسة ، فتى يعود المسلمون إلى المسجد ، ليستعيد  
مكانته ويؤدى رسالته ؟ !

والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا  
الله ، وصلى الله على إمام المجاهدين الصادقين وعلى آله  
وأصحابه الطيبين الطاهرين .



والله أسأل أن يفيد بهذا البحث ، وأن يجعله خالصاً لوجهه  
الكریم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

✓

• • •







الغزوات التي قادها  
النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه

الملحق : ( أ )

اسم الغزوة	قوات الطرفين		المكان	التاريخ	مجمال النتائج
	المسلمون	أعداء المسلمين			
ودان (الأبواء)	٢٠٠ راكب وراجل	—	ودان	صفر من السنة الثانية الهجرية	تخلصت قريش فحالفت بني ضمرة
بواط بناحية رضوى	٢٠٠ راكب وراجل	١٠٠ راكب وراجل من قريش	بواط	ربيع الأول من السنة الثانية الهجرية	لم يدرأه قافلة قريش

<p>واذع بني مديح وحلفاءهم بني ضمرة</p>	<p>جسادي الأولى من السنة الثانية الهجرية</p>	<p>العشرة</p>	<p>قوة من قریش وبني مديح وبني ضمرة</p>	<p>٢٠٠ راكب وراجل</p>	<p>العشرة من بطن يثع</p>
<p>فر المشركون بما غنموه من المسلمين ولم يستطيع المسلمون إدراكهم .</p>	<p>جسادي الآخرة من السنة الثانية الهجرية</p>	<p>بدر</p>	<p>قوة خفيفة بقيادة كرز بن جابر الفهري</p>	<p>٢٠٠ راكب وراجل</p>	<p>بدر الأولى</p>
<p>انتصار المسلمين الحاسم على المشركين من قریش .</p>	<p>رمضان من السنة الثانية الهجرية</p>	<p>بدر</p>	<p>٩٥٠ منهم ٢٠٠ راكب وهم من قریش</p>	<p>٣١٥ معهم فرسان وسبعون بعيرآ</p>	<p>بدر الكبرى</p>

اسم الغزوة	قوات الطرفين		المكان	التاريخ	مجمّل النتائج
	المسلمون	أعداء المسلمين			
بنو قينقاع	مسلمو المدينة المنورة	بنو قينقاع من يهود	المدينة المنورة	أوائل شوال من السنة الثانية للهجرة	تظهر داخل المدينة المنورة من يهود .
بنو سليم	٢٠٠ راكب وراجل	بنو سليم	قرقرة الكلدان بين مكة والمدينة	أو آخر شوال من السنة الثانية للهجرة	فرار بنو سليم وتركوا أمورهم للمسلمين .
السويق	قوة مطاردة خفيفة من المسلمين	٢٠٠ فارس من مشركي قريش	قرقرة الكلدان	ذو الحجة من السنة الثانية للهجرة	فرار مشركي قريش من مطاردة المسلمين .



فر بنو ثعلبة ومحارب وبني المسلمون في دارهم نحو شهر .	محرم من السنة الثالثة الهجرية	ذو أوسر موضع في نجدة	بنو ثعلبة ومحارب	٤٥٠ بنين راكب وراجل	ذو أمر
فر بنو سليم فيق المسلمون في ديارهم نحو شهر .	ربيع الأول من السنة الثالثة الهجرية	خوران على طريق المدينة مكة	بنو سليم	٣٠٠ بنين راكب وراجل	بحران
استطاع المشركون تكريد المسلمين سبعين شهيداً وكان انتصار المشركين انتصاراً تعبوياً .	شوال من السنة الثالثة الهجرية	جبل أحد ضواحي المدينة المنورة	٢٩٠٠ من قريش وحلفائها ومائة من بني ثقيف بينهم ٢٠٠ فارس	٧٠٠ بنينهم خمسون فارساً	أحمد

## جمل النتائج

اسم الغزوة	قوات الطرفين		المكان	التاريخ	جمل النتائج
	أعداء المسلمين	المسلمون			
حراة الأسد	٢٩٧٨ من قریش وحلفاءها وقيق	٦٣٠ راكب وراجل	حراة الأسد بين المدينة ومكة	شوال من السنة الثالثة الهجرية	طارد المسلمون قریشاً وحلفاءها إلى حراء الأسد بعد انتهاء غزوة أحد مباشرة ولكن المشركين... انسحبوا.
بنو النضير	بنو النضير من يهود	مسلمو المدينة كافة	ضواحي المدينة المنورة	ربيع الأول من السنة الرابعة الهجرية	إجلاء بني النضير عن ضواحي المدينة المنورة
ذات الرقاع	بنو ثعلبة وحوارب من غطفان	٤٠٠ راكب وراجل	ذات الرقاع بنجد	شعبان من السنة الرابعة الهجرية	فرار بني ثعلبة وبني حارب.

٢/٢

٢/٢

٢/٢

عادت قریش اُدراجها إلى مكة ولم تذهب للقاء المسلمين في بدر حسب مواعدها .	شعبان من السنة الرابعة الهجرية	بدر	من ٣٠٠ مشرکي قریش	نحو ألف راكب وراجل	بدر الآخرة
لاذت القبائل بالفرار	ربيع الأول من السنة الخامسة الهجرية	دومئة الجنـدل	قبائل دوميئة الجنـدل	ألف راكب وراجل	دوميئة الجنـدل
فر بنو المصطلق بعد معركة قصير و انتصر المسلمون .	شعبان من السنة الخامسة الهجرية	الربيع	بنو المصطلق	ألف راكب وراجل	بنو المصطلق

اسم الغزوة	قوات الطرفين		المكان	التاريخ	مجهمل النتائج
	المسلمون	أعداء المسلمين			
الخنديق	ثلاثة آلاف	عشرة آلاف من قريش وحلفائها عددا يهود المدينة	المدينة المنورة	شوال من السنة الخامسة الهجرية	عودة الاحزاب عن حصار المدينة المنورة خائبين .
بنو قريظة	ثلاثة آلاف	٧٠٠ إلى ٦٠٠ من قريظة	ض. و. ا. ح. المدينة المنورة	ذو القعدة من السنة الخامسة الهجرية	القضاء على بني قريظة .
بنو لحيان	نحو ٣٠٠٠	بنو لحيان	غران بن أمج وعسفان	جمادى الاولى من السنة السادسة الهجرية	فر بنو لحيان .

فر بنو غطفان تاركين الغنائم التي أخذوها من المسلمين .	جسادي الأولى من السنة السادسة الهجرية	ذو قرد	غطفان	جماعة مطاردة خفيفة	ذو قرد
عقد هدنة الحديبية بين المسلمين وقريش	ذو القعدة من السنة السادسة الهجرية	الحديبية	قريش في مكة المكرمة	١٦٠٠ راكب وراجل	الحديبية
فتح خيبر واستسلم يهود فذلك ووادي القرى وتبناه .	محرم من السنة السابعة الهجرية	خيبر	يهود خيبر	١٦٠٠ راكب وراجل	خيبر

١٦٠٠  
 ١٦٠٠  
 ١٦٠٠

اسم الغزوة	قوات الطرفين		فتح مكة	المكان	التاريخ	مجممل النتائج
	أعداء المسلمين	المسلمون				
عمسرة القضاء	١٤٠٠ راكب ورجال	قريش	مكة المكرمة	ذو الحجة من السنة السادسة للهجرة	بقي المسلمون ثلاثة أيام في مكة بعد أن خرج المشركون منها .	فتح مكة المكرمة
حنين	١٢٠٠٠ ألفاً	قريش وبنو بكر	مكة المكرمة	رمضان من السنة الثامنة للهجرة	فك المسلمون الحصار عن الطائف ورحلوا عنها إلى المدينة واندحار هوازن وثقيف .	فتح مكة المكرمة

١/٤٤

١/٤٥

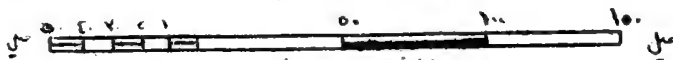
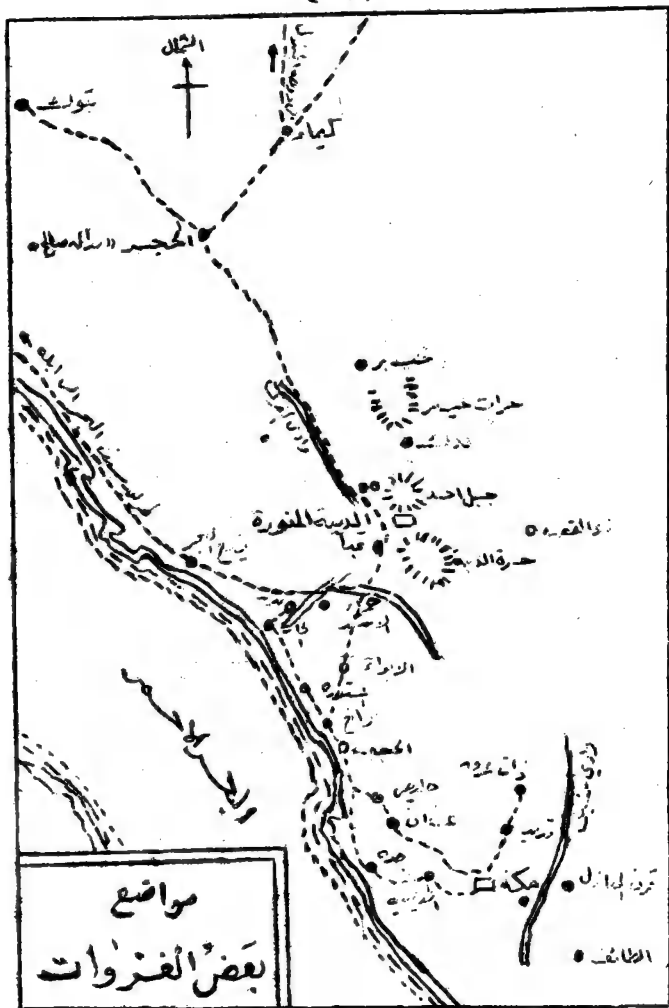
١/٤٦

لم تستسلم الطوائف ففلك المسلمون الحصار عنها ورحلو عائدن إلى المدينة المنورة .	شوال من السنة الثامنة الهجرية	الطوائف	تقيم وقسم من هو اذن	١٢٠٠٠ ألفاً	حصار الطائف
فضل الروم لا يشتبكوا بالمسلمين فأقام المسلمون في تبوك نحو عشرين يوماً ، وصالحوا القبائل وسكان منطقة الحدود الشمالية بين الحجاز وأرض الشام فأمروا بذلك قاعدة متقدمة أممية لعمليتهم التيقبة باتجاه الروم في أرض الشام	رجب من السنة الثامنة الهجرية	تبوك	جيش كبير من السروم وحلفائهم من الغساسنة	ثلاثون ألفاً منهم عشرة آلاف فارس	تبوك

١/٢  
٨  
٢٨  
٣







الحمد لله

W 11A-11



سَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اسم السرية	قوة السرية	قائد السرية	قوة الأعداء	قائد الأعداء	المكان	التوقيت الهجري	النتائج
حمزة بن عبد المطلب	ثلاثون من المهاجرين	حمزة بن عبد المطلب	أبو جهل بن هشام	أبو سفيان بن حرب	العيص	رمضان من السنة الأولى	حجز بن الطرفين مجدى بن عمرو الجهمي .
عبيدة بن الحارث	ستون من المهاجرين	عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب	أكثر من مائتي ركب وراجل	مساء بواى رابع	مساء	شوال من السنة الأولى	جرت مناوشات بين الطرفين رمى فيها سعد بن أبي وقاص أول سهم رمى في الإسلام .

تخلصت القافلة ونجت	ذو القعدة من السنة الأولى	الخرار	—	قافلة لقريش	سعد بن أبي وقاص	عشرون من المهاجرين	سعد بن أبي وقاص
١ — أول قتيل من المشركين .	رجب من السنة الثانية	نخلة	عمرون الحضرمي	أربعة رجال	عبد الله ابن جحش	اثنا عشر رجلا من المهاجرين	عبد الله ابن جحش
٢ — أول أسير من المشركين .							
٣ — أول غنيمة للمسلمين .							
٤ — استعجال الرسائل المكتومة.							
تغيب الإسلام وتوذي النبي وتعرض عليه وتقول الشعر.	رمضان من السنة الثانية	المدينة المنورة	عصماء بنت مروان	عدوة واحدة	عمير بن عبد بن خزيمة	رجل واحد	عمير بن عبد بن خزيمة

النتائج	التوقيف المجرى	الكان	قائد الأعداء	قوة الأعداء	قائد السرية	قوة السرية	اسم السرية
يخبر عن رسول الله ويقول الشعر.	شوال من السنة الثانية	المدينة المنورة	أبو عفاك اليهودي	عسكو واحد	سالم بن عمر	رجل واحد	سالم بن عمر
يهجو النبي بشعره ويهجو أصحابه ويخبر عن عليهم ويؤذيهم.	ربيع الأول من السنة الثالثة	المدينة المنورة	كعب بن الأشرف	عسكو واحد	محمد بن مسلمة	نفر من الأوس	محمد بن مسلمة
غنى قافلة قريش وأمر فزات بن حيان فأسلم.	حصادي الآخرة من السنة الثالثة	القرية من أرض نجد	صفوان ابن أمية	قافلة لقريش	زيد بن حارثة الكلبي	مسائة راكب	زيد بن حارثة الكلبي

حشد الجميع لقتال المسلمين.	الحرم من السنة الرابعة	عزة	سفيان ابن خالد الاهلي	حماة حشدوا لقتال المسلمين	عبد الله ابن أبيس	رجل واحد	عبد الله ابن أبيس
لحدهم على المسلمين.	الحرم من السنة الرابعة	قطن	رئيس بني أسد	بنو أسد	أبو سلمة ابن عبد الأسد	—	أبو سلمة بن عبد الأسد
غدر المشركون بالدعاة المسلمين	صفر من السنة الرابعة	بئر مونة	سليم بن ملحان والحكيم ابن كيسان	سبعون من سليم	المنذر بن ابن عمرو	سبعون رجلا من الأنصار	المنذر بن عمرو الأنصاري
غدر المشركون بالمسلمين.	صفر من السنة الرابعة	الرجيع	رئيسا القبيلتين	عضل والقارة	مرثد بن أبي مرثد الغزوي	عشرة رجال	مرثد بن أبي مرثد الغزوي

النتائج	التوقيت	المكان	قائد	قوة	قائد السرية	قوة السرية	اسم السرية
قتل نفراً منهم وهرب سائرهم وعاد بالغنائم	محرم من السنة السادسة	القرطاف البكرات بناحية ضرية	رئيس القبيلة	القرطاف بطن من بني بكر من كلاب	محمد بن مسلمة الأنصاري	ثلاثون راكباً	محمد بن مسلمة
استاقوا مائتي بعر وهرب المشركون	ربيع الأول السنة السادسة	الغمر غمر مرزوق	رئيس القبيلة	بنو أسد	عكاشة ابن محسن الأسدي	أربعون رجلاً	عكاشة ابن محسن الأسدي
استشهد المسلمون وجرح قائدهم	ربيع الآخر السنة السادسة	ذو القعدة	رئيس القبيلة	بنو ثعلبة وبنو عوال من ثعلبة	محمد ابن مسلمة	عشرة رجال	محمد ابن مسلمة الأنصاري



المشركون هرب و غم المسلمون مواشيهم وأمتعتهم	ربيع الآخر السنة السادسة	ذو القعدة	رئيس القبيلة	بنو ثعلبة	أبو عبيدة ابن الجراح	أربعون رجلا	أبو عبيدة ابن الجراح
غم المسلمون شاء ونعا وأسرى	ربيع الآخر السنة السادسة	الجموم	رئيس القبيلة	سليم	زيد بن حارثة الكلي	—	زيد ابن حارثة الكلي
غم المسلمون القافلة	جمادى الأولى السنة السادسة	العيص	صفوان ابن أمية	قافلة لقريش	زيد ابن حارثة الكلي	سبعون ومائة راكب	زيد ابن حارثة الكلي

النتائج	التوقيت الهجري	المكان	قائد الأعداء	قوة الأعداء	قائد السرية	قوة السرية	اسم السرية
غيم المسلمون عشرين بعبر آ وهربت الأعراب	جمادى الآخرة السنة السادسة	الطرف	رئيس القبيلة	بنو ثعلبة	زيد ابن حارثة الكلبي	خمسة عشر رجلا	زيد ابن حارثة الكلبي
غيم المسلمون ألف بعبر وخمسة آلاف من الشاة مع مائة من الأسرى فأعادها النبي لهم	جمادى الآخرة السنة السادسة	حصى حصى	الزبيد ابن عارض	جندام	زيد ابن حارثة الكلبي	خمسة أربعين رجل	زيد ابن حارثة الكلبي
كبد لهم خسائر في الأرواح وأصاب أسرى	رجب السنة السادسة	وادي القرى	رئيس القبيلة	الأعراب في وادي القرى بنو فزارة	زيد ابن حارثة الكلبي	—	زيد ابن حارثة الكلبي

عبد الرحمن ابن عوف	عبد الرحمن ابن عوف	—	عبد الرحمن ابن عوف	بنو كلب	الأصمغ ابن عمرو الكلبي	دومة الجندل	شعبان السنة السادسة	أسلم الأصمغ بن عمرو الكلبي وأسلم معه ناس كثير
علي ابن أبي طالب	علي ابن أبي طالب	مسائة رجل	علي ابن أبي طالب	بنو سعد ابن بكر	رئيس القبيلة	فداك	شعبان السنة السادسة	لإحباط حشدهم مددا ليهود خيبر فهرب بنو سعد وخلفوا خمائة بغير وألقوا شاة غنيها المسلمون
زيد ابن حارثة الكلبي	زيد ابن حارثة الكلبي	مفرزة خفيفة	زيد ابن حارثة الكلبي	فزارة من بني بدر	رئيس القبيلة	أم قرفة بوادي القرى	رمضان السنة السادسة	انتقم من بني بدر لهم قافلة تجارية للمسلمين

اسم السرية	قوة السرية	قائد السرية	قوة الأعداء	قائد الأعداء	المكان	التوقيت الهجري	النتائج
عبد الله ابن عتيك	راجل واحد ومع مفرزة من خمسة رجال	عبد الله ابن عتيك	أبو رافع ابن أبي الحقيق	أبو رافع سلام ابن أبي الحقيق	خيبر	رمضان السنة السادسة	قتله لأنه حرض غطفان على المسلمين .
عبد الله ابن رواحة	أربعة رجال	عبد الله ابن رواحة	رجل واحد	أسير ابن زارم اليهودي	خيبر	شوال السنة السادسة	قتله لأنه سار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب المسلمين .

خازنوا الأمانة فموقبوا على خياتهم .	شوال السنة السادسة	الطريق القرية من المدينة	هؤلاء ثمانية من العربين	ثمانية من العربين	كرز بن جابر الفهري	عشرون فارساً	كرز بن جابر الفهري
أرسل أبو سفيان ليعتال النبي صلى الله عليه وسلم ، فعاد هذا إلى أن سفيان بعد أسلافه	—	مكة	أبو سفيان ابن حرب	أبو سفيان ابن حرب	عمر بن أمية الضمري	رجال	عمر بن أمية الضمري
هرب المشركون فعادوا إلى مكة .	شعبان الستة السابعة	ربة	-	عجز هو ازان	عمر بن الخطاب	ثلاثون رجلاً	عمر بن الخطاب

النتائج	التوقيف الهجرى	المكان	قائد الأعداء	قوة الأعداء	قائد السرية	قوة السرية	اسم السرية
هرب المشركون وسبي قسما منهم.	شعبان السنة السابعة	ضرية بنجد	—	بنو كلاب	أبو بكر الصديق	—	أبو بكر الصديق
ضم المسلمون فاستعاد المشركون الغناعم وكبدوا المسلمين خسائر فادحة.	شعبان السنة السابعة	فدك	—	بنو مرة	بشير بن سهل الأنصاري	ثلاثون رجلا	بشير بن سهل الأنصاري
كبدوا للمشركين خسائر في الأرواح وغنموا نعاما وشاء	رمضان السنة السابعة	اليفهة بناحية نجد	رئيس القبيلة	بنو عوال وبنو عبد ابن ثعلبة	غالب بن عبد الله الليثي	مائة وثلاثون رجلا	غالب بن عبد الله الليثي

سعد بن الأنصاري	ثلاثمائة رجل	سعد بن الأنصاري	بشر	بشر	سعد بن الأنصاري	بشر	سعد بن الأنصاري
خمسون رجلا	بضعة عشر رجلا	مائتا رجل	غالب بن عبد الله اللبي	غالب بن عبد الله اللبي	غالب بن عبد الله اللبي	غالب بن عبد الله اللبي	غالب بن عبد الله اللبي
سليم	بنو النوح	بنو النوح	رئيس القبيلة	رئيس القبيلة	رئيس القبيلة	رئيس القبيلة	رئيس القبيلة
الجموم	الأكديد	فداك	دو الحجة	السنة السابعة	السنة السابعة	السنة السابعة	السنة السابعة
استشهد أكثر المسلمين .	غنى المسلمون النعم .	أخنا المسلمون	ثارهم من بني مرة	الدن أصابوا	سرية بشر بن سعد الأنصاري .	سرية بشر بن سعد الأنصاري .	سرية بشر بن سعد الأنصاري .
هرب المشركون وغنى المسلمون	نعم كثيرا .	أخنا المسلمون	ثارهم من بني مرة	الدن أصابوا	سرية بشر بن سعد الأنصاري .	سرية بشر بن سعد الأنصاري .	سرية بشر بن سعد الأنصاري .

اسم السرية	قوة السرية	قائد السرية	قوة الأعداء	قائد الأعداء	المكان	التوقيت المهجري	النتائج
شجاع بن وهب الأسدي	أربعة وعشرون رجلاً	شجاع بن وهب الأسدي	بنو عامر من هوازن	رئيس القبيلة	السي ناحية الركبة من وراء الممدن	ربيع الأول السنة الثامنة	ضم المسلمون نعمًا وشاء .
كعب بن عمير الغفاري	خمس عشرة رجلاً	كعب بن عمير الغفاري	قباثل عروبية	—	ذات أطلاق	ربيع الأول السنة الثامنة	استشهدوا المسلمون



انسحب المسلمون بقيادة خالد بن الوليد بعد استشهاد الفسادة الثلاثة وتكبد المسلمون خسائر فادحة بالأرواح لتفوق المشركين تة — وقفاً عليهم ساحقاً .	جمادى الأولى السنة الثامنة	موتة	شرجيل ابن عمرو الغساني	مائة ألف من غسان وحلفائهم	زيد بن حارثة وجعفر ابن أبي طالب وعبد الله ابن رواحة	ثلاثة آلاف رجل	زييد ابن حارثة وجعفر ابن أبي طالب وعبد الله ابن رواحة
---	-------------------------------------	------	------------------------------	------------------------------------	---	----------------------	---

النتائج	الترقيت الهجرى	المكان	قائد الأعداء	قوة الأعداء	قائد السرية	قوة السرية	اسم السرية
وطىء بلاد بلات ودوخها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلادة عذرة وبلقين ولق جمعاً بعد ذلك فحمل المسلمون عليهم فهرّبوا في البلاد وتفرقوا . والهدف من السرية إجباط جمعات قضاة وحشدهم للهجوم على المسلمين .	جمادى الآخرة السنة الثانية	ذات السلال	روشاء قباثل بلى وعذرة وبلقين	قضاة	عمرو ابن العاص وعلى المدد أبو عبدة ابن الجراح	ثلاثمائة رجل مهم ثلاثون فرساً وأمدتهم التي عاتني رجل	عمرو ابن العاص

لم يلقوا كيدا	رجب	القبيلة	رئيس	جهينة	أبو عبيدة	ثلاثمائة	الخطيط
	السنه	عما يلي	القبيلة		ابن الجراح	رجل	
	الثامنة	ساحل البحر الأحمر					
غيم المسلمون	شعبان	خضرة	رئيس	محارب	أبو قتادة	خمسة	أبو قتادة
ماتني بعر	السنه	في نجد	محارب	ابن	ابن ربيع	عشر	ابن ربيع
والقي شاة	الثامنة		من غطفان	غطفان	الأنصاري	رجلا	الأنصاري

النتائج	التوقيت الهجرى	المكان	قائد الأعداء	قوة الأعداء	قائد السرية	قوة السرية	اسم السرية
الهدف هو التضليل عن التوجه نحو مكة لفتحتها فذهبت هذه السرية بعكس اتجاه مكة ثم تحرك المسلمون نحو هدفهم الأصلى مكة	رمضان السنة الثامنة	بطن أضم	—	—	أبو قتادة ابن ربيع الأنصارى	ثمانية رجال	أبو قتادة ابن ربيع الأنصارى
هدم العزى	رمضان السنة الثامنة	العزى (صم) في نخلة	—	صم لقرش وجميع بني كنانة	خالد ابن الوليد	ثلاثون فارساً	خالد ابن الوليد

هدم سواع	رمضان السنة الثامنة	سواع (صم)	—	صم هذيل	عمرو ابن العاص	مفروزة خفيفة	عمرو ابن العاص
هدم مناة	رمضان السنة الثامنة	مناة (صم)	—	صم للأوس والخزرج وغسان بالمسل	مسعد ابن زيد الأشيلي	عشرون فارساً	مسعد ابن زيد الأشيلي
كبد جذعة خسائر في الأرواح	شوال السنة الثامنة	ناحية بلملم	رئيس قبيلة جذعة	جذعة من كنانة	خالد ابن الوليد	ثلاثمائة وخمسون رجلاً	خالد ابن الوليد

اسم السرية	قوة السرية	قائد السرية	قوة الأعداء	قائد الأعداء	المكان	التوقيت المعجزي	النتائج
الطفيل ابن عمرو الدوسي	مفرزة خفيفة	الطفيل ابن عمرو الدوسي	ذوالكففين (صم عمرو ابن حمزة الدوسي)	—	في منطقة الطائف	شوال السنة الثامنة	هدم ذالكففين
عبيدة بن حصن الفراري	خسون فارساً	عبيدة ابن حصن الفراري	بنو كيم	رئيس بنو كيم	بين السقيبا وأرض بنو كيم	الحرم السنة الثامنة	هرب المشركون فأسر أحد عشر رجلاً وسي أحدى عشرة امراً وثلاثين صبياً أعادهم النبي إلى أهلهم .

تكتب المشرقون خسائر بالارواح وغن المسلمون النعم والشاء والاسرى .	صفر السنة التاسعة	ناحية بيضة قريباً من ربة في ناحية تبالة	رئيس خشم	خشم	قطبة ابن عامر ابن حديدة	عشرون رجلا	قطبة ابن عامر ابن حديدة
انتصر على بني كلاب	ربيع الأول السنة التاسعة	القرطاء بناحية زج لاه	رئيس بني كلاب	بنو كلاب	الضحاك ابن سفيان الكلابي	—	الضحاك ابن سفيان الكلابي
هرب الاحباش .	ربيع الاخر السنة التاسعة	الجبشة في جزيرة تقابل جدة	رئيس الجبشة في الجزيرة التي تقابل مدينة جدة	الجبشة	علقمة ابن جزر المدلجي	ثلاثمائة رجل	علقمة ابن جزر المدلجي

النتائج	الوقت المجري	المكان	قائد الأعداء	قوة الأعداء	قائد السرية	قوة السرية	اسم السرية
هدم الفليس وعاد بالسي والنعم والشاء	ربيع الآخر السنة التاسعة	محلة آل حاتم الطائي بارض طى على جبلهم: أجا	عدى ان حاتم الطائي	الفليس صم طى ووفى كتاب الأصنام الفليس بفتح الفاء	على بن أبي طالب	مائة وخمسون رجل أعلى مائة بهر وخمسين فرساً	على بن أبي طالب
التفاصيل غيره متبسرة عن هذه السرية ويبدو أنها سرية من سرايا الدعوة	ربيع الآخر السنة التاسعة	الجانب أرض عذرة وبلى	رئيس القبيلة	عذرة وبلى	عكاشة ابن محسن الأسدي	—	عكاشة ابن محسن الأسدي



الشفاهيل غير متبصرة عن هذه السرية ويبدأها سرية من سر ايسا المدعوة .	ربيع الأول السنة العاشرة	بجران	رئيس القييلة	بنو عبد المدان	خالد ابن الوليد	—	خالد ابن الوليد
قاتلهم فانصر عليهم وغمهم النعيم والشساء وامر الاسرى ، ثم أعلنوا اسلامهم	رمضان السنة العاشرة	الحسن (بلاد مذحج)	رئيس القييلة	مذحج	علي بن أبي طالب	ثلاثمائة فارس	علي بن أبي طالب

النتائج	التوقيف المجري	المكان	قائد الأعداء	قوة الأعداء	قائد السرية	قوة السرية	اسم السرية
١ - أمر النبي بأنفذ بيعت أسامة في صفر ٢ - تحرك أسامة بجيشه إلى هدفه في ربيع الآخر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة	صفر سنة إحدى عشرة	أبي وهي أرض السراة ناحية البلقاء	رئيس قضاة	الروم وحلفاؤهم من قضاة	أسامة ابن زيد (حبيب رسول الله وابن جبه)	ثلاثة آلاف مجاهد بن راكب وراجل	أسامة ابن زيد ابن حارثة الكلاي

٣- شن أسامة  
غارة سرية  
فانتصر فساد  
أدراجيه إلى  
المدينة المنورة .  
٤- أثرت هذه  
السرية في الروم  
وحلفائهم تأثر آ  
بالغاء مهمل للفتح  
الإسلامي القريب



## إيضاح الملحق (ب)

١ - اعتمدت ما جاء في الجزء الثاني من طبقات ابن سعد في ترتيب سرايا النبي صلى الله عليه وسلم التي أدرجتها في الملحق (ب) ، بعد مقارنتها بالمصادر المعتمدة الأخرى .

٢ - وقد ذكر ابن سعد في الطبقات خمساً وخمسين سرية فقط بينما عدد السرايا الواردة في الملحق (ب) ست وخمسون سرية ، بزيادة سرية واحدة على ما ذكره ابن سعد في طبقاته .

والسرية التي أضفتها إلى الملحق (ب) هي سرية أبي سلمة ابن عبد الأسد إلى بني أسد في (قطن) ، وهي ذات الرقم (١٠) في الملحق (ب) .

وقد اقتبست هذه السرية وأضفتها إلى الملحق (ب) من مغازي الواقدي لأنها وردت في مصادر معتمدة أخرى .

٣ - أجمعت المصادر المعتمدة كلها بأن عدد سرايا النبي صلى الله عليه وسلم هي سبع وأربعون سرية ، وقد ذكرت ذلك في صلب هذا البحث .

والسرايا التي عددها ابن سعد في طبقاته خمس وخمسون سرية ، على الرغم من أنه ذكر في كتابه : أن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم سبع وأربعون سرية .

ويبدو أن ابن سعد لم يعتبر السرايا التي هدفها القضاء على شخص معاد سرايا بالمعنى الصحيح ، كالتى هدفها تعبوى أو سوقى للقضاء على جماعة أو قبيلة أو مجموعة من القبائل المعادية ، أو فرض الحصار الاقتصادى على أعداء الإسلام بجعل الطرق التجارية التي يسلكها الأعداء غير آمنة .

وهذه السرايا التي كان هدفها القضاء على شخص معاد واحدهى ذات ... التسلسل :

( ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ) فى الملحق ( ب )  
فليعد إلى هذا الملحق من أراد الاطلاع على التفاصيل .

كما يبدو أن ابن سعد لم يعتبر السرية ذات التسلسل ( ٤٢ )

لأنها سرية خرجت للتفصيل فحسب ، أى لتوجيه أنظار الأعداء  
إلى حركتها شمالاً ، تمهيداً .. لحركة النبي صلى الله عليه وسلم  
إلى الجنوب لفتح مكة .

وبذلك يبقى من تعداد سراياه التى ذكرها سبع وأربعون  
سرية .

٤ - أما بالنسبة للملحق ( ب ) الذى عدد ستاً وخمسين  
سرية ، فتضاف السرية ذات التسلسل (٥٦) لأنها نفذت  
بعد التحاق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى فى عهد  
أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، تضاف إلى السرايا التى  
لم يعتمدها ابن سعد والواردة فى المادة (٣) فى أعلاه ، فيبقى  
تعداد السرايا فى الملحق (ب) سبع وأربعين سرية .. والله أعلم .





## الملحق ( ج )

### المصادر والمراجع

ابن الأثير : ( عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ) :

١ - أسد الغابة في معرفة الصحابة - طهران - ١٣٧٧ هـ

٢ - تجريد أسماء الصحابة - حيدر آباد الدكن ( الهند )

- ١٣١٥ هـ .

٣ - الكامل في التاريخ - بيروت - ١٣٨٥ هـ .

ابن تغري بردى الأتابكي : ( جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردى الأتابكي ) :

٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - القاهرة

. ١٣٨٣ هـ .

ابن تيمية : ( تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن مجد الدين  
أبو البركات عبد السلام ابن تيمية ) .

٥ - السياسة الشرعية - تحقيق محمد المبارك - بيروت  
١٣٨٦ هـ .

ابن حجر العسقلاني : ( شهاب الدين أبو الفضل أحمد  
ابن علي بن حجر العسقلاني )

٦ - الإصابة في تمييز الصحابة - القاهرة - ١٣٢٥ هـ .

٧ - تهذيب التهذيب - حيدر آباد الدكن ( الهند )  
١٣٢٧ هـ .

٨ - فتح الباري بشرح البخاري - القاهرة - ١٣٠١ هـ .

ابن حزم الأندلسي : ( أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد  
ابن حزم الأندلسي ) :

٩ - جمهرة أنساب العرب - تحقيق عبد السلام هارون  
القاهرة ١٣٨٢ هـ .

١٠ - جوامع السيرة - القاهرة - بلا تاريخ .

ابن خرداداذبة : ( أبو القاسم عبيد الله بن خرداداذبة ) :

١١ - المسالك والممالك - طهران - ١٩٦٣ م .

ابن خلدون : ( عبد الرحمن بن خلدون ) :

١٢ - العبر وديوان المبتدأ والخبر - القاهرة - ١٣٨٤ هـ .

ابن سعد : ( أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري ) :

١٣ - الطبقات الكبرى - بيروت - ١٣٧٦ هـ .

ابن سيد الناس : ( محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ابن سيد الناس ) :

١٤ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير - القاهرة - ١٣٥٦ هـ .

ابن عساكر : ( أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله عبد الله ابن الحسين بن عساكر الشافعي ) :

١٥ - تهذيب ابن عساكر - دمشق - ١٣٢٩ هـ .

ابن عبد البر : ( يوسف بن عبد البر النمرى ) :

١٦ - الدرر في اختصار المغازي والسير - تحقيق الدكتور شوقي ضيف - القاهرة - ١٣٨٦ هـ .

ابن الفقيه : ( أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمداني المعروف بابن الفقيه ) :

١٧ - مختصر تاريخ البلدان - لايدن - ١٨٨٥ م .

ابن كثير : ( عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ) :

١٨ - البداية والنهاية في التاريخ - القاهرة - بلا تاريخ

١٩ - تفسير ابن كثير - القاهرة - ١٣٤٧ هـ .

ابن ماجه : ( محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ) :

٢٠ - سنن ابن ماجه - القاهرة - ١٣١٣ هـ .

ابن منظور : ( أبو الفضل جمال الدين محمد بن مسكرم بن ابن منظور ) :

٢١ - لسان العرب - بيروت - ١٣٧٤ هـ .

ابن هشام : ( أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ) :

٢٢ - السيرة النبوية - تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة - ١٣٥٦ هـ .

أبو الفدا : ( إسماعيل بن علي عماد الدين صاحب حماة ) :

٢٣ - تقويم البلدان - باريس - ١٨٤٠ م .

٢٤ - المختصر من أخبار البشر - القاهرة - ١٣٥٢ هـ .

أبو يوسف : ( القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب الإمام أبي حنيفة ) :

٢٥ - الحراج - القاهرة - ١٣٤٦ هـ .

أحمد بن حنبل ( الإمام ) :

٢٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل - القاهرة - ١٣١٣ هـ .

الإدريسي : ( الشريف الإدريسي ) :

٢٧ - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - نشره دوزى  
ودى جوجه - لايدن - ١٨٦٦ م .

الاصطخري : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي  
( الاصطخري ) :

٢٨ - المسالك والممالك - تحقيق محمد جابر عبد العال  
الحسيني - القاهرة - ١٣٨١ هـ .

البخاري : ( الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري )

٢٩ - صحيح البخاري - بولاق - ١٣٠٠ هـ .

البشاري : ( المقدسي المعروف بالبشاري ) :

٣٠ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - لايدن - ١٩٠٦ م

البغوي : ( الإمام البغوي )

٣١ - تفسير البغوي - على هامش تفسير ابن كثير  
القاهرة - ١٣٤٧ هـ .

- ٣٢ - شرح السنة - بيروت - ١٣٩١ هـ .
- البلاذرى : ( أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى ) :
- ٣٣ - فتوح البلدان - القاهرة - ١٩٥٩ م .
- البلخى : ( أبو زيد أحمد بن سهل البلخى ) :
- ٣٤ - البدء والتاريخ - باريس - ١٨٩٩ م .
- البيضاوى : ( القاضى أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى ) :
- ٣٥ - تفسير البيضاوى - القاهرة - ١٣٣٠ هـ .
- البيهقى : ( أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ) :
- ٣٦ - دلائل النبوة - القاهرة - ١٣٨٩ هـ .
- الجوزى : ( أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ) :
- ٣٧ - صفة الصفوة - حيدر آباد الدكن ( الهند ) - ١٣٥٥ هـ .
- الحامى : ( على بن برهان الدين الحامى ) :

٣٨ - إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون ( السيرة  
الحنبلية ) - القاهرة - بلا تاريخ .

الحنبل : ( أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ) :

٣٩ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب - القاهرة -  
١٣٥٠ هـ .

الخرزجى : ( أحمد بن عبد الله الخرزجى ) :

٤٠ - خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال - القاهرة -  
١٣٢٢ هـ .

الذهبي : ( شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي )

٤١ - تاريخ الإسلام - القاهرة - ١٣٨٦ هـ .

٤٢ - دول الإسلام - القاهرة - ١٣٨٦ هـ .

٤٣ - سير أعلام النبلاء - تحقيق الدكتور صلاح الدين  
المنجد - القاهرة - بلا تاريخ .

٤٤ - العبر - تحقيق فؤاد سيد - الكويت - ١٩٦١ م .

٤٥ - ميزان الاعتدال - القاهرة - ١٣٢٤ هـ .



الزاوى : ( طاهر أحمد الزاوى الطرابلسى ) :

٤٦ - ترتيب القاموس المحيط - القاهرة - ١٩٥٩ م .

الزمخشري : ( أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الزمخشري )

٤٧ - تفسير الكشاف - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٣١٩ هـ .

السمهودى المدنى :

٤٨ - خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى - القاهرة -

١٣٦٧ هـ .

الطبرى : ( أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ) :

٤٩ - تاريخ الأمم والملوك - القاهرة - ١٣٥٨ هـ .

٥٠ - تفسير الطبرى - القاهرة .

الظاهرى : ( غرس الدين خايل بن شاهين الظاهرى ) .

٥١ - زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك - باريس

١٨٩٨ م .

العصامى : ( عبد الملك بن حسين عبد الملك العصامى ) :

٥٢ - سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائى والتوالى

القاهرة - ١٣٧٩ هـ .

عباض ( القاضى عباض ) :

٥٣ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القسطنطينية - ١٣١٢ هـ .

القرطبي : ( أبو عهد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي ) :

٥٤ - الجامع لأحكام القرآن - القاهرة - ١٣٥٦ هـ .

القرطبي : ( زكريا بن محمد القزويني ) :

٥٥ - آثار البلاد وأخبار العباد - بيروت - ١٣٨٠ هـ .

الكلبي : ( أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي ) .

٥٦ - الأصنام - القاهرة - ١٣٣٢ هـ .

الماوردي : ( أبو الحسن علي بن حبيب البصري الماوردي )

٥٧ - الأحكام السلطانية - القاهرة - ١٣٤٧ هـ .

مجمع اللغة العربية في القاهرة :

٥٨ - المعجم الوسيط - القاهرة - ١٣٢٧ هـ .

محمد رشيد رضا :

٥٩ - تفسير المنار - القاهرة - ١٣٢٥ هـ .

محمد فؤاد عبد الباقي :

٦٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - القاهرة  
١٣٧٨ هـ .

محمد مصطفى عمارة :

٦١ - مختصر شرح الجامع الصغير للمناوى - القاهرة .  
١٣٧٣ هـ .

محمود شيت خطاب :

٦٢ - الرسول القائد - القاهرة - الطبعة الثالثة - بلاتاريخ .

٦٣ - الفاروق القائد - الطبعة الرابعة - بيروت ١٣٩١ هـ

٦٤ - قادة فتح الشام ومصر - بيروت - ١٣٨٥ هـ .

المسعودى : ( أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى )

٦٥ - مروج الذهب ومعادن الجوهر - تحقيق الشيخ

محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة - ١٩٦٤ م .

النووى : ( أبو زكريا محيى الدين بن شرف الدين النووى ) :

٦٦ - تهذيب الأسماء واللغات دمشق - بلاتاريخ .

الهرثمى : ( صاحب المأمون ) :

٦٧ - مختصر سياسة الحروب .

الواقدى : ( محمد بن عمر بن واقد ) :

٦٨ - كتاب المغازي - تحقيق الدكتور مارسدين جونس  
أو كسفورد - ١٩٦٦ م .

ياقوت الحموي : ( شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت  
ابن عبد الله الحموي ) .

٦٩ - المشترك وضعاً والمفترق صقلاً - لايدن - ١٨٤٦ م .

٧٠ - معجم البلدان - القاهرة - ١٣٢٣ هـ .

اليقوتى : ( أحمد بن يعقوب ) :

٧١ - البلدان - لايدن - ١٨٩٢ م .

\* \* \*

## محتويات البحث

الصفحة	الموضوع	التسلسل
٥	ملخص سيرة النبي صلى الله عليه وسلم	١ -
٩	موجز تاريخ جيش النبي صلى الله عليه وسلم	٢ -
١١	رسالة المسجد الفكرية	٣ -
١٨	بناء الإنسان المسلم	٤ -
٣٠	أدوار بناء الجيش الإسلامى الأول	٥ -
٤٠	التخطيط للفتح الإسلامى	٦ -

### الملاحق

٥٣	(أ) غزوات النبي صلى الله عليه وسلم
٦٧	(ب) سرايا النبي صلى الله عليه وسلم
٩٣	(ج) إيضاح للملحق (ب)
٩٧	(د) الملحق (ح) فى المصادر والمراجع

## الحرائط والمخططات

الصفحة	التسلسل
٨	١ - الممالك العربية قبل ظهور الإسلام
٢٤	٢ - انتشار الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
٣٦	٣ - منجنيق لرمي النفط
٤٤	٤ - منجنيق لرمي السهام الثقيلة
٥٠	٥ - الطرق بين مكة والمدينة
٦٤	٦ - بعض مواضع الغزوات

رقم الايداع ١٥٦٧/١٩٨٠

---

الترقيم الدولي ٢-٦٧-٧٣٢٨-٧٧

دارالنصر للطباعة الإسلامية

١٢ شطاطى - شبرا مصر

ت : ٩٧٠٢٢١